

"الدور الوسيط للتغيير التنظيمي في العلاقة بين
القيادة التحويلية والأداء المؤسسي"

رغد القحطاني

إعداد



نقاط القوة والشمولية في الإطار النظري

- **التأصيل الفلسفي لأبعاد القيادة:** تميز الإطار النظري بالشمولية في تغطية أبعاد القيادة التحويلية الأربعة الأساسية (التأثير المثالي، الحفز الملهم، الاستثارة الفكرية، الاعتبار الفردي) (استناداً إلى نموذج Bass & Avolio التاريخي).
- **الربط المنطقي للوساطة:** نجح الباحث في تبرير سبب اختيار "التغيير التنظيمي" كمتغير وسيط، حيث استعرض أدبيات كافية تثبت أن القيادة سلوك موجّه، بينما التغيير هو البيئة الحاضنة لتوليد الأداء.
- **ملاءمة السياق:** تم إسقاط المفاهيم النظرية الغربية بنجاح على بيئة قطاع النفط والغاز في المنطقة العربية، مع مراعاة خصوصية القطاع الحيوية والمقاومة العمالية المحتملة للتغيير.

الفجوات ونقاط النقد - المتغير المستقل والوسيط

- إهمال النظريات القيادية الحديثة: ركز الإطار النظري بشكل شبه حصري على "القيادة التحويلية" الكلاسيكية، وأغفل التطورات النظرية الأحدث لعام 2021 وما بعدها، مثل "القيادة الرشيقة (Agile Leadership)" أو "القيادة الرقمية (Digital Leadership)"، وهي الأقرب لطبيعة التغيير التكنولوجي الحالي.
- سطحية تناول أبعاد التغيير: ركز الباحث على الجوانب الهيكلية والتكنولوجية للتغيير، بينما كان ينبغي التوسع في العمق النظري الخاص بـ "إدارة التغيير الثقافي والسلوكي" والمقاومة النفسية للموظفين، لكونها المسبب الأول لفشل مبادرات التغيير في قطاع النفط.

فجوات قياس الأداء والنموذج المفاهيمي

- التركيز على المؤشرات التقليدية للأداء: اعتمد الإطار النظري في قياس "الأداء المؤسسي" على الأبعاد المالية والتشغيلية الكلاسيكية بشكل كبير.
- أبعاد مغلقة نظرية حاسمة: أغفلت الدراسة التأصيل النظري لأبعاد الأداء الحديثة مثل "الاستدامة البيئية" (Environmental Sustainability) و"الحوكمة" (ESG)، وهي معايير نظرية بالغة الأهمية وعالمية لتقييم أداء شركات النفط والغاز اليوم.
- اغفال المتغيرات المربكة: (Confounding Variables) لم يناقش الإطار النظري أثر "حجم الشركة" أو "عمرها الزمني" كمتغيرات ضابطة قد تؤثر في قدرتها على التغيير ورفع الأداء.

الحكم العام والتوصيات التطويرية

- الحكم على الملاءمة والشمولية: الإطار النظري ملائم بنسبة 80% للأهداف البحثية؛ فهو يمتلك بنية منطقية متماسكة نجحت في تبرير الفرضيات إحصائياً، لكنه عانى من "قصور في المعاصرة" لبعض المفاهيم الحديثة.
- توصيات لتطوير الإطار النظري مستقبلاً:
- تطعيم الأدبيات بنماذج "القيادة الرقمية" لمواكبة التحول في قطاع الطاقة.
- توسيع الإطار النظري للأداء ليشمل "الأداء البيئي والاجتماعي" وليس المالي والتشغيلي فقط.
- بناء فصل مستقل يُعنى بـ "ديناميكيات المقاومة البشرية للتغيير" لتعميق فهم الأثر الوسيط.

المرجع

- عوض، أحمد محمد. (2021). الدور الوسيط للتغيير التنظيمي في العلاقة بين القيادة التحويلية والأداء المؤسسي: دراسة تطبيقية على شركات قطاع النفط والغاز كلية التجارة، جامعة عين شمس.